بيان موقف السلفيين

ممن يسعى في الاقتتال بين المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيقول الله جل في علاه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[1]، ويقول الله عز وجل: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[2]، وحذر ربنا سبحانه وتعالى من إراقة دم امرئ مسلم فقال جل شأنه: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[3]، ويقول نبينا ﷺ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». قيل: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صاحبه».

ما يجري في بعض الأوقات من اقتتالٍ بين أطرافٍ تدفعهم رغبات آخرين فلا يدري القاتل لِمَ قتل! ولا المقتول فيما قُتل! أمرٌ مُحرّمٌ يَعُدّه الإسلام من كبائر الذنوب.

---

(1) [الحجرات: 10].

(2) [الحجرات: 9].

(3) [النساء: 93]

لقد هان أمر الدماء المعصومة فلا ترى إلا مُشعِلاً لِنارِ الحرب ضاربـاً لطُبولها ولو حَصَدَتْ أرواحَ الْعشرات من شبابٍ يتطّلع لمستقبلٍ زاخرٍ بالمسرّاتِ.

ألا يكفُّ أقوامٌ عن اتّخاذ أرواحِ شبابٍ غافلٍ مطيّةً لرغبةٍ في زِعامةٍ واهمةٍ واتّساعِ نفوذٍ هو أحقر من أن تراق لأجله قطرة دم.

يا قومنا أجيبوا داعي الله وعظّموا أوامره فاحقنوا دماء المسلمين، وإياكم أن تحسبوا أن عِوضـاً ماديّـاً يصلح الأمر أو اختلاق للمبررات يُبعد التهمة ويمحو الجريمة ويصيركم أبرياء.

فكم من مقتول سيتعلق برقبتك يوم القيامة؟! وكم من أبٍ غيبت ثمرة فؤاده لترفل في وهم الزعامة وتنعم بالحطام؟! وكم من طامع سوّغ لقائده وبارك سيره الدّموي ورضي بأن يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا فكان غشّاشـاً ولم ينصح له؟!

إن الاقتتال بين الكيانات العسكرية والأمنية فجّع قلوب الكثيرين ممن يظنّ بهم أنهم مصدرُ الأمن وطوق النّجاة! ولقد عمِل كثيرٌ من الطيّبين على إخماد نار الفتنة والوصول إلى كلمةٍ سواء؛ لكِنّ العَداوة إذ استحكمت غيّبت عقلاً كان يومـاً يتلمّح العواقب ويحرص على الحِلم والأناة.

إنَّ مِن الواجبِ أن يتبصَّر **الجميع أن المنهج السَّلفي يُنكر هذه المعارك بين أهل الإسلام ويعمل المصلحون على إخمادها ولا يُدافعون عن مبطلٍ ويختلِقون له المعاذير**؛ «فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ فَاطمَةَ بنتَ مُحمَّدٍ سَرَقَت لَقَطَعتُ يَدَهَا»، ويقول النبي ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رجل: يَا رَسُول اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تحْجُزُهُ – أَوْ تمْنَعُهُ – مِنَ الظُلْمِ فَإِنَّ ذلِكَ نَصرُهُ».

وعلى كلِّ عبدٍ أن يعي أنّ يومـاً عظيمـاً ينتظره، وموقِفـاً عصيبـاً سيشهده، وأهوالاً من الأحداث سَتُفجِئه، وحَسَراتٍ وأوجاع ستُقطّعه، وربّـا عزيزاً قويـاً يحكم بالعدل سيحاسبه؛ «لَيسَ بَينَهُ وَبَينَ عَبدِهِ تُرجُمَان».

فكفوا – رعاكم الله – عن إراقة دمائكم، واتّقوا ربّكم، وارحموا أنفسكم، فقد يُعاجل المرء بالعقوبة ويضيق عليه أمرُه، فـ «لا يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لم يُصِبْ دمـًا حرامـًا».

اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء أو مكروه

والله يتولانا وإياكم

قرأه وأقرّه:

- الشيخ / محمد رضا بن عمر المسلاتي
- الشيخ / نصر الدين احميدة العباني
- الشيخ / محمد بن سعد الأنقر
- الشيخ / مجدي بن ميلود حفالة
- الشيخ / محمد بن عبد الله عون
- الشيخ / أيوب بن الصيد حمودة